

أهل مكة وغيرهم ﴿ذُنُوبًا﴾: نصيباً من العذاب ﴿مثل ذُنُوب﴾: نصيب ﴿أصحابهم﴾ الهالكين قبلهم ﴿فلا يستعجلون﴾ بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة. ٦٠- ﴿فويل﴾: شدة عذاب ﴿للذين كفروا من﴾: في ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ أي: يوم القيامة. ﴿سورة الطور﴾

سورة الطور

٥٢٤

أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَثَلُ ﴿١٧﴾ فَكَيْهِنَ بِمَاءِ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ
 وَوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
 كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِلِينَ عَلَى سُورٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأُتِعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقُّنَا
 بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا لَنْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
 رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهٍ وَالْحَمِيمِ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْشُرُونَ
 فِيهَا كَأَسَا لَا لُغُوفٍ فِيهَا وَلَا تَائِبَةٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
 لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَاءَ لَوْلَا
 ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ لَئِلَهُ
 عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
 نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
 رَبِّكَ يَا كَاهِنٌ وَلَا جُنُونٌ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّ رَبِّ
 الْمُتُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١- ﴿والطور﴾ أي: الجبل الذي كلم الله عليه موسى. ٢- ﴿وكتاب مسطور﴾. ٣- ﴿في رق منشور﴾ أي: التوراة أو القرآن. ٤- ﴿والبيت المعمور﴾ هو في السماء السابعة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبداً. ٥- ﴿والسقف المرفوع﴾ أي: السماء. ٦- ﴿والبحر المسجور﴾

أي: المملوء. ٧- ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾: لنازل بمستحقه. ٨- ﴿ماله من دافع﴾ عنه. ٩- ﴿يوم﴾، معمول لـواقع ﴿تمور السماء مؤراً﴾: تتحرك وتدور. ١٠- ﴿وتسير الجبال سيراً﴾: تصير هباءً منثوراً، وذلك في يوم القيامة. ١١- ﴿فويل﴾: شدة عذاب ﴿يومئذ للمكذبين﴾ الرسل. ١٢- ﴿الذين هم في خوض﴾: باطل ﴿يلعبون﴾ أي: يتشاغلون بكفرهم. ١٣- ﴿يوم يدعون إلى نار جهنم دعا﴾: يدفعون بعنف، بدل من ﴿يوم تمور﴾. ١٤- ويقال لهم تكيئاً: ﴿هذه النار التي كنتم بها تكذبون﴾.

١٥- ﴿أفسح هذا﴾ العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي: هذا سحر ﴿أم أنتم لاتبصرون﴾؟ ١٦- ﴿اصلوها فاصبروا﴾ عليها ﴿أو لاتصبروا﴾ صبركم وجزعكم ﴿سواء عليكم﴾ لأن صبركم لا ينفعكم ﴿إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه. ١٧- ﴿إن المنافقين في جنات ونعيم﴾.

١٨- ﴿فكاهين﴾: متلذذين ﴿بمأ﴾، مصدرية ﴿آنام﴾: أعطاهم ﴿ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾، عطفاً على ﴿آنام﴾، أي: بإيتانهم ووقايتهم. ١٩- ويقال لهم: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾، حال، أي: مهئين ﴿بمأ﴾، الباء سببية ﴿كنتم تعملون﴾. ٢٠- ﴿متكئين﴾، حال من الضمير المستكن في قوله تعالى: ﴿في جنات﴾ ﴿على سرر مصفوفة﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿وزوجناهم﴾، عطف على ﴿في جنات﴾ أي: قرناهم ﴿بحور عين﴾: عظام الأعين حسانتها. ٢١- ﴿والذين آمنوا﴾، مبتدأ ﴿وأوتيناهم﴾، وفي قراءة: واتبعتم ذريتهم. معطوف على ﴿آمنوا﴾ ﴿ذرياتهم﴾ الصغار والكبار ﴿بإيمان﴾ من الكبار، ومن الآباء في الصغار، والخبر: ﴿ألحقنا بهم ذرياتهم﴾ المذكورين، في الجنة، فيكونون في درجاتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكراً للآباء باجتماع

الجزء
٥٢

الأولاد إليهم ﴿وما ألتناهم﴾، بفتح اللام وكسرهما: نقصناهم ﴿من عملهم من شيء﴾، يزداد في عمل الأولاد ﴿كل امرئ بما كسب﴾ من عمل خير أو شر ﴿رهين﴾: مرهون، يُؤخذ بالشر ويُجازى بالخير.

٢٢- ﴿وأمددناهم﴾: زدناهم في وقت بعد وقت ﴿بفأكمة ولحم مما يشتهون﴾ وإن لم يصرحوا بطلبه.

٢٣- ﴿يتنازعون﴾: يتعاطون بينهم ﴿فيها﴾ أي: الجنة ﴿كأساً﴾: خمرًا ﴿لا لغو فيها﴾ أي: بسبب شربها يقع بينهم ﴿ولا تأثيم﴾ به يلحقهم، بخلاف خمر الدنيا.

٢٤- ﴿ويطوف عليهم﴾ للخدمة ﴿غلمان﴾: أرقاء ﴿لهم﴾ كأنهم ﴿حسناً ولطافة لؤلؤ مكنون﴾: مصون في الصدق، لأنه فيها أحسن منه في غيرها. ٢٥- ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾: يسأل بعضهم بعضاً، عما كانوا عليه وما وصلوا إليه، تليدًا واعترافًا بالنعمة.

٢٦- ﴿قالوا﴾ إيماء إلى علة الوصول: ﴿إنا كنا قبل في أهلنا﴾ في الدنيا ﴿مشفقين﴾: خائفين من عذاب الله. ٢٧- ﴿نمنن الله علينا﴾ بالمغفرة ﴿ووقنا عذاب السموم﴾ أي: النار. ٢٨- وقالوا إيماءً أيضاً: ﴿إنا كنا من قبل﴾ أي: في الدنيا ﴿ندعوهم﴾ أي: نعبد موحدين ﴿إنه﴾، بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معني، وبالفتح تعليلاً لفظاً ﴿هو البر﴾: المحسن الصادق في وعده ﴿الرحيم﴾: العظيم الرحمة. ٢٩- ﴿فذكر﴾: ذم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك: كاهن، مجنون ﴿فما أنت بنعمة ربك﴾ أي: بإنعامه عليك ﴿بكاهن﴾،

خير «ما» ﴿ولا مجنون﴾، معطوف عليه. ٣٠- ﴿أم﴾: بل ﴿يقولون﴾: هو ﴿شاعر تترئص به ريب المنون﴾: حوادث الدهر فهلك كثيره من الشعراء. ٣١- ﴿قل تترئصوا﴾ هلاكي ﴿فلاني معكم من المترئصين﴾ هلاككم، فعدُّوا بالسيف يوم بدر، والترئص الانتظار.

٣٢- ﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾: عقولهم ﴿بهذا﴾؟ أي: قولهم له: ساحر، كاهن، شاعر، مجنون، أي: لا تأمرهم بذلك ﴿أم﴾: بل ﴿هم قوم طاغون﴾ بعنادهم. ٣٣- ﴿أم يقولون تقوله﴾: اختلق القرآن؟ لم يختلفه ﴿بل لا يؤمنون﴾ استكباراً. ٣٤- فإن قالوا: اختلقه ﴿فليأتوا

بعديت﴾ مختلق ﴿مثله إن كانوا صادقين﴾ في قولهم. ٣٥- ﴿أم خلقوا من غير شيء﴾ أي: خالق ﴿أم هم الخالقون﴾ أنفسهم؟ ولا يعقل مخلوق بغير خالق، ولا معدوم يخلق، فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد، فلم لا يوحدهونه ويؤمنون برسوله وكتابه؟ ٣٦- ﴿أم خلقوا السماوات والأرض﴾؟ ولا يقدر على خلقهما إلا الله

﴿أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون﴾ ٣٦ ﴿أم يقولون نقولهم بل لا يؤمنون﴾ ٣٧ ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾ ٣٨ ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ ٣٩ ﴿أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون﴾ ٤٠ ﴿أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون﴾ ٤١ ﴿أم لهم سائر مستمعون فيه فليأت مستمعهم يسألن مبين﴾ ٤٢ ﴿أم له البنت ولكم البنون﴾ ٤٣ ﴿أم تستأجرهم من مغرم مثقلون﴾ ٤٤ ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتسبون﴾ ٤٥ ﴿أم يريدون كيداً فالذين كفروا هم المكيدون﴾ ٤٦ ﴿أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون﴾ ٤٧ ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحابٌ مرموم﴾ ٤٨ ﴿فذرهم حتى يلقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾ ٤٩ ﴿يوم لا يعنى عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يبصرون﴾ ٥٠ ﴿وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعصون﴾ ٥١ ﴿وأصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمدي ربك حين تقوم﴾ ٥٢ ﴿ومن الليل فسبحه وإدبر النجوم﴾ ٥٣

سورة النجم

الخالق، فلم لا يعبدونه؟ ﴿بل لا يوقنون﴾ به، وإلا لأنوا بنبيه. ٣٧- ﴿أم عندهم خزائن ربك﴾ من النبوة والرزق وغيرهما، فيخصوا من شأوا بما شأوا ﴿أم هم المصيطرون﴾: المتسلطون الجبارون وفعله سيطر، ومثله: يبطر ويقتسر. ٣٨- ﴿أم لهم سلم﴾: مرقي إلى السماء ﴿يستمعون فيه﴾ أي: عليه كلام الملائكة حتى

يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادَّعوا ذلك ﴿فليات مستمعهم﴾ أي: مدعي الاستماع عليه ﴿بسلطان مبين﴾: بحجة بيّنة واضحة. ٣٩- ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: ﴿أم له البنات﴾ أي: بزعمكم ﴿ولكم البنون﴾؟ تعالى الله عما زعموه. ٤٠- ﴿أم تالهم أجراً﴾ على ما جتتهم به من الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَارِئٍ مَّيْمَنٍ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَا جَنَّةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَكُنِّي لَهُ الْآفُقُ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَسْمَتْهُ صَبْرَةَ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاءُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ وَكَرُمٌ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَعْنَىٰ سَفَعْتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

نصف
الحرب
٥٣

٤٣- ﴿أم لهم إله غير الله سبحانه الله عما يشركون﴾ به من الآلهة، والاستفهام بدماء في مواضعها للتفويض والتوبيخ. ٤٤- ﴿وإن يروا كسفا﴾: بعضاً ﴿من السماء ساقطاً﴾ عليهم، كما قالوا: فاسقط علينا كسفا من السماء، أي: تعذيباً لهم ﴿يقولوا﴾: هذا ﴿سحاب مركوم﴾: متراكم، نرؤى به، ولا يذمّون. ٤٥- ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾: يموتون. ٤٦- ﴿يوم لا يُغني﴾، بدل من ﴿يومهم﴾ ﴿عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يُنصرون﴾: يُمنعون من العذاب في الآخرة. ٤٧- ﴿وإن للذين ظلموا﴾ بكفرهم ﴿عذاباً دون ذلك﴾ أي: في الدنيا قبل موتهم، فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين، وبالقتل يوم بدر ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ أن العذاب ينزل بهم. ٤٨- ﴿واصبر لحكم ربك﴾ بآمالهم، ولا يظن صدرك ﴿فإنك بأعيننا﴾: بمرأى منا نراك ونحفظك ﴿وسيح﴾ متلبساً ﴿بحمد ربك﴾ أي: قل: سبحانه الله ويحمده ﴿حين تقوم﴾ من منامك أو من مجلسك. ٤٩- ﴿ومن الليل فسبحه﴾ حقيقة أيضاً ﴿وإدبار النجوم﴾، مصدر، أي: عقب غروبها سبحانه أيضاً، أو صل في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر.

﴿سورة النجم﴾

- ١- ﴿والنجم﴾: الشريا ﴿إذا هوى﴾: غاب.
- ٢- ﴿ما ضل صاحبكم﴾: محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية ﴿وما غوى﴾: ما لا يبس النقي، وهو جهل من اعتقاد فاسد. ٣- ﴿وما ينطق﴾ بما يأتيكم به ﴿عن الهوى﴾: هوى نفسه. ٤- ﴿إن﴾: ما هو إلا ﴿وحى يوحى﴾ إليه. ٥- ﴿علمه﴾ إياه ملك ﴿شديد القوى﴾. ٦- ﴿ذو مرة﴾: قوة وشدة، أو منظر حسن، أي: جبريل عليه السلام ﴿فاستوى﴾: ارتفع. ٧- ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾: أفق الشمس، أي: عند مطلعها على صورتها التي خلق عليها، فرأه النبي ﷺ وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب، فخر مغشياً عليه ٨- ﴿ثم دنا﴾: قرب منه ﴿فتدلى﴾: زاد في القرب. ٩- ﴿فكان﴾ منه ﴿قاب﴾: قدر ﴿قوسين أو أدنى﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روعه. ١٠- ﴿فأوحى﴾ تعالى ﴿إلى عبده﴾ جبريل ﴿ما أوحى﴾ جبريل إلى النبي ﷺ، ولم يذكر

﴿فهم من مغرم﴾: غرم ذلك ﴿مثقلون﴾ فلا يُسلمون؟ ٤١- ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي: علمه ﴿فهم يكتبون﴾ ذلك، حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم؟ ٤٢- ﴿أم يريدون كيداً﴾ بك ليهلكوك في دار الندوة؟ ﴿فالساذجين كفروا هم المكيدون﴾: المغلوبون المهلكون، فحفظه الله منهم ثم أهلكتهم بيدر.